عدد خاص يصدر عن صحيفة
14 أكتوبر
زنابق
ملحق خاص بحملة التوعية الوطنية عن أطفال الشوارع
الأربعاء 13 يونيو 2012 م ▫ 16 صفحة
14

من يحمي الطفولة منها ؟

أضرار القات والتدخين تتعدى كبار السن والشباب إلى الأطفال والمواليد والأجنة

بعض الآباء يظنون خطأً أن ممارسة أبنائهم عادة مضغ القات جزء من الرجولة

ليس جديداً القول إن للقات والتدخين أضراراً كثيرة .. المباشرة منها وغير المباشرة . ولا تقتصر هذه الأضرار على كبار السن فقط ، وإنما أيضاً تصل الى صغار السن ، وخصوصاً الأطفال . كما أن هذه الأضرار لا تختص بمتعاطي القات أو الدخان، وإنما أيضاً تمتد بآثارها السلبية إلى غير المدخنين وغير المتعاطين للقات .

وهذه الأضرار من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - حصرها وتحديدها . ويكفي أن نقول إنها أضرار تتصل بكل شؤون وشجون الحياة الصحية والبدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية . أما من يقول بفوائد هاتين الآفتين أو إحداهما فهو قول مرفوض وغير مقبول علمياً أو عملياً ، بل مرفوض أخلاقياً ودينياً . ولاشك أن له مآرب غير سوية وغير شريفة من قوله هذا .

أضرار القات على الأطفال

لاشك أن هذه الأضرار هي من التشعب والتداخل والتعقيد الشديد لأنها تتصل بحياة الطفل وما يحيط به من مكان وبيئة وأسرة ومجتمع وسلطة رسمية ومنظمات غير حكومية وما ينتج عن ذلك من أوضاع صحية واجتماعية واقتصادية ومعيشية وغيرها ، فإذا تأثرت هذه الأوضاع بالقات فحتماً سيتأثر بها الطفل بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتبسيطاً للأمر فإننا نورد وبعون الله تعالى أهم الأضرار المباشرة على الأطفال من تعاطي آبائهم أو أولياء أمورهم للقات وهي كما يلي:

من الناحية الصحية

لقد اثبت العلم أن للقات بما يحمله من سموم ضارة في مكوناته وما يضاف إليه أضرارا صحية خطيرة يعاني منها الأب المتعاطي للقات بصورة جلية ، وكذلك الأم أن كانت متعاطية للقات . وهي أضرار تنتقل بالوراثة إلى ذريتهما ، ما يضعف المناعة الطبيعية للصحة الجسدية والنفسية فيهم .ومن تلك الأضرار على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

أ- في الجهاز الهضمي : حيث أن القات يحتوي على بعض الأحماض، ومن بينها حامض التانيك ، وهو المسبب لمجموعة من الأمراض بالجهاز الهضمي .. ومنها قرحة المعدة والتهاب الأثنى عشر والقناة الهضمية . وكذلك يحتوي القات على بعض المواد السامة والمنبهة ومن بينها الكاثين والتانين ، التي تسبب عسر الهضم والإمساك المزمن والبواسير.

ب- في الكبد :حيث يصاب كبد المتعاطي بالتليف والضمور بسبب حامض التانيك السام الموجود في القات ، مما يؤثر أو يعطل عمل كبد المتعاطي .

ج- في الجهاز الدوري للدم : بسبب بعض المواد المنبهة في القات ومن بينها مادة (إل . دي. نورسودو افيدرين) يصاب المتعاطي بمجموعة من أمراض الدم والجهاز الدوري للدم ، ومن بينها ارتفاع ضغط الدم وسرعة ضربات القلب ، مما يزيد في نشاط عضلة القلب ويؤدي إلى إنهاكها وأصابتها بأمراض خطيرة ، ومنها أمراض تتعلق بالأوعية الدموية كالشرايين والأوردة .

د- في الجهاز البولي والتناسلي: يوجد في القات بعض الأوكسالات والأملاح المعدنية ، مما يتسبب في تراكم حصوات الكلى وانحباس البول والفشل الكلوي . كما أنه يضعف القدرة الجنسية الطبيعية، ويؤدي للقذف المبكر وانطلاق الحيوانات المنوية دون جماع، والتأثير على البروستاتا .

هـ - في الجهاز التنفسي : تسبب المادة المنبهة (الافيدرين) للقات في زيادة التنفس ، ما يؤدي إلى إصابة الشعب الهوائية والرئتين بأضرار خطيرة.

و- في الأسنان واللثة والفم: يؤدي حفظ أوراق القات ولفترة من الزمن في الفم بما تحويه من مواد سامة أو ضارة في تكوينها ومع الكيماويات المضافة إليها إلى ارتخاء اللثة وتآكل الأسنان وأحياناً إلى سرطان الفم .

ز- في العينين : تؤدي المادة المنبهة (الافيدرين) المحتوية للقات إلى أتساع حدقة العين ، ما يضر بالجهاز البصري لدى المتعاطي .

ح- التأثيرات النفسية للقات: وهي تأثيرات سلبية في عمومها. وتنقل بدورها إلى الذرية ، ومن بينها الإغراق في أحلام اليقظة وعدم القدرة على مواجهة الحياة بشرف وأمانة وشجاعة ، واستسهال استغلال الضعفاء من الناس ، وعدم الرغبة أو القدرة في التصدي للأقوياء، والبحث عن حلول غير شريفة وغير سوية للوصول إلى الغايات المبتغاة وغيرها من السلبيات والانحرافات التي تضر بالفرد والمجتمع وتتحول مع الزمن إلى تقاليد وأعراف اجتماعية مرفوضة دينياً وإنسانياً .

▫ من موضوع للدكتور/ عبدالله سعيد باحاج يتحدث فيه عن القات والتدخين وأضرارهما على الأطفال..

وقد علمنا ديننا الإسلامي الحنيف أن كل مصدر للضرر قل أو كثر ينبغي على المسلم أن يبتعد عنه , بل ويجاهد نفسه على عدم الاقتراب منه وله في هذه المجاهدة أجر وثواب عند الله سبحانه وتعالى وسعادة.

ويكاد يجمع الكل على الأضرار الخطيرة لآفتي القات والتدخين، ولا يختلف في ذلك اثنان من ذوي العقل الرشيد والفهم السليم والتدين الصادق والقويم ، وإن هذه الأضرار تمس كافة شرائح المجتمع بكباره وصغاره .. وتكون الخسارة فادحة وخطيرة على مجتمعنا الذي يعول كثيراً على ثروته البشرية والذين هم صغار اليوم ولكنهم شباب ورجال المستقبل في الغد .

وبإيجاز سنتناول بعضاً من معاناة الأطفال من هاتين الآفتين على النحو التالي :

(أطفال الطلاق) بين التفكك و الضياع

أمين المغني

تشكل فئة أطفال الأسر المتفككة بفعل الطلاق الضحية الأولى لهذا التفكك والتي اتسعت رقعتها لتغطي مساحة واسعة في الواقع الاجتماعي المعاصر في كثير من البلدان العربية والإسلامية والعالم، ومع ارتفاع عدد الزيجات الفاشلة، ترتفع أعداد (أطفال الطلاق) الذين باتوا يشكلون شريحة واسعة، خصوصا في قوائم أطفال الشوارع المرتمين في متاهات الانحراف، حيث أصبحوا ينافسون الأيتام بل إن (أطفال الطلاق) أسوأ حالا من الأيتام, فأطفال الطلاق يفتقدون الآباء والأمهات في وقت واحد، لأن كلا منهما يذهب في البحث عن شريك بديل يعطيه كل اهتمامه وأيضا لأن كلاً منهما، في كثير من الحالات، يسعى للتخلص من ذكريات الحياة الزوجية الأولى وهكذا يصبح (طفل الطلاق)وحيدا، فإنه في معظم الحالات يشكل عبئا ثقيلا بالنسبة لزوج أمه أو زوجة أبيه. وأحيانا يكون سببا في مشاكل الزواج الجديد , فتنشأ لدى الطفل صفات العدوانية ، والحزن، والخوف والحيرة:مع من يعيش هل مع أمه أم مع أبيه ؟ أو كم يوما سيراه والده وكم يوما ستراه والدته؟.

إن الطلاق يشتت الأسر ويهدم جدار المودة بينها و يؤثر على الأطفال سلبا فتشتت الأسرة ويفتقد حنان الوالدين له لأنه سوف يعيش ضمن أسر أخرى ينتج عنه احتكاك وبغضاء وعداوة تسبب انعدام توازن الطفل , وقد يتسبب في قصور في التعليم والاجتهاد والتحصيل العلمي. و يؤدي إلي عدم تنمية مواهب الطفل نظرا لانشغال كل واحد من الوالدين بهمومه بعيدا عن أطفاله، ما يجعل الطفل يتحول إلى طفل عدواني فيتحول من طفل بريء إلى منحرف في المجتمع نتيجة غياب الموجه الرئيسي سواء كان الأب أو الأم بعيدين عن الطفل, فمهما وجد الطفل من حنان من أحد والديه ومن أعمامه أو من أخواله فأن ذلك لا يغنيه عن حنان الوالدين معا وإحساسهما به وتشجيعهما له ولعبهما ومذاكرتهما له.

إن تبعات هذه المصيبة الاجتماعية تكون أكثر وقعا بالنسبة لأبناء الفئات الفقيرة. فعلى العكس من الفئات الغنية يتنازع الأزواج المطلقون من هذه الشريحة، و يحاول كل واحد إلقاء مسؤولية الرعاية على الطرف الآخر.

وحيثما استقر طفل الطلاق في هذه الحالات، فإن راعيه بعض الأحيان لا يملك أموالاً لتلبية طلباته، ولا وقتا للاعتناء به .وهكذا فإن هذه الشريحة من أطفال الطلاق هم الذين يشكلون أغلبية أطفال الشوارع المتسكعين بين متاهات الانحراف هذا إذا لم ينضموا إلى قوائم تشغيل الأطفال الذي تحرمه القوانين الدولية المطالبة بتمتع الأطفال بحقهم في التعليم.

لكل ذلك لابد للوالدين أن يتخذا القرارات الصحيحة والسليمة في حياتهم وألا تكون قراراتهم منفعلة ومستعجلة لأنها تقرر ليس مصير الوالدين فحسب وإنما مصير الأطفال بدرجه أساسية .